إنـدونيسيـا..

انموذج التسامح والديمقراطية الـذي اعجـب "أوبامـا" وطالـب الغرب والإسلام الاقتداء به

ملف المدى

لم يكن أمراً عادياً ان يشد باراك اوباما رئيس الدولة الاقوى في العالم الولايات المتحدة الامريكية، الرحال متوجها الى اندونيسيا، ثم يوجه من هناك خطابا الى العالم بأسره يقول فيه بالحرف الواحد"ان اندونيسيا انموذج للاسلام والغرب على حد سواء في الديمقراطية والتسامح"متنبئاً لها بدور دولي كبير في القرن الحادي والعشرين..

نعم لم يكن امرا عاديا في كل المقاييس، فهذه الدولة التي تعد رابع اكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان تنفرد بكوارث طبيعية مدمرة لو طالت بلدانا اخرى لانهارت وانتهت، لكن الحال في اندونيسيا شيء آخر اثار اعجاب اوباما فقال فيها ما قال.. شعب يواجه زلازل وبراكاين واعاصير ما ان تهدأ حتى تعود لتثور من جديد، فتقتل وتشرد مئات الالاف ان لم يكن الملايين، لكنه يواصل الحياة بصبر وشجاعة ويحافظ على وحدة نسيجه المتعدد الاعراق والثقافات ويضرب مثلا في التسامح كثير من بقاع الارض شرقا وغربا بحاجة اليه.

ملف المدى اليوم يبحر صوب هذا البلد الذي يسير بخطى راسخة نحو مكانة دولية يستحقها على الرغم من صعوبات الحياة بكل اشكالها، محاولا تسليط الضوء على شيء من مفردات حياته بكل أنواعها.

■اعد الملف/ جمال القيسي

اوباما لدى وصوله جاكارتا... أ.ف.ب

أوباما يشيد بأندونيسيا ويقول: "إنها جزء من حياتي"!

وصف الرئيس الامريكي باراك اوباما اندونيسيا بأنها انموذج للاسلام والغرب، مشيداً بانتقالها من حكم "القبضة الحديدية" الى الديموقراطية وبذهنية التسامح السائدة فيها، مؤكداً إن تحول اندونيسيا انعكس في حياته الشخصية في السنوات الاربعين منذ ان غادر اكبر دولة مسلمة في العالم، كشاب عادي واصبح بعد ذلك رئيسا للولايات المتحدة، مضيفاً إن "اندونيسيا تشكل جزءا من حياتي" مستعيداً ذكريات طفولته بعدما تزوجت والدته من رجل اندونيسي وانتقلت معه الى جاكرتا حيث نشأ باراك اوباما.

ورحب برفض اندونيسيا في الاونة الاخيرة لحقبة حكم سوهارتو السلطوي وانتهاجها الديموقراطية قائلا انها اصبحت الان قوة اساسية في آسيا.

جاءت كلمات الرئيس الامريكي في خطابه في قاعة الجامعة الوطنية في العاصمة جاكارتا امس الاربعاء خلال زيارة الى اندونيسيا تأجلت مرتين وتم اختصارها بضعة ساعات لتجنب سحابة من الرماد البركاني المنبعث من فوهة بركان ميرابي التي ادت الى اضطراب حركة الطيران، وقدم اكثر من ستة الاف شخص خصوصا من الطلاب الى قاعة الجامعة الوطنية للاستماع الى خطاب الرئيس خلال زيارته التي استغرقت ٢٤ ساعة.

وقال اوباما وسط تصفيق الحاضرين "اذا سألتموني، او سألتم احد رفاقي في المدرسة الذين عرفوني انذاك، لا اعتقد ان أحدا منا كان ليعتقد بأنني ساعود يوما ما الى جاكرتا بصفتي رئيساً للولايات المتحدة"، مضيفا "وقلة كانوا ليتوقعوا احداث اندونيسيا اللافتة في العقود الاربعة الماضية"، متابعا "كما قلت انذاك وساكرره الان، لا يمكن لاي خطاب ان يبدد سنوات من انعدام الثقة" لكنه تعهد بالعمل جاهدا للوصول الى نقطة مشتركة تسود فيها الثقة في اشارة الى علاقات امريكا المتوترة مع العالم الاسلامي.

واعتبر اندونيسيا نموذجا للتسامح بين عدة ثقافات قائلا "حتى وان كانت الارض التي عشت فيها شبابي قد تغيرت بعدة طرق، فان الامور التي تعلمت ان احبها في اندونيسيا، ذهنية التسامح الواردة في دستوركم والتي تشهد عليها المساجد والكنائس والمعابد، والمترسخة في شعبكم، لا تزال مستمرة".

واضاف "الوحدة في التعددية، هذا هو اساس النموذج الذي تقدمه اندونيسيا للعالم ولهذا السبب ستقوم اندونيسيا بدور مهم في القرن الحادي والعشرين"، لكن اوباما تعهد بمواصلة الحرب ضد خلايا القاعدة على طول الحدود الافغانية-الباكستانية وفي دول مثل اليمن والصومال.

وقال "كلنا يجب ان نهزم القاعدة والتابعين لها، الذين لا يتبعون اي دين وبالتأكيد ليست ديانة عظيمة وعالمية مثل الاسلام"، واضاف "لكن الذين يريدون البناء يجب الا يتراجعوا امام الارهابيين الذين يسعون الى الدمار، وهذه ليست مهمة اميركا لوحدها"، والقى اوباما خطابه بعد زيارته مسجد الاستقلال، وهو الأكبر في جنوب شرق آسيا.

ورافق امام المسجد الحاج مصطفى علي يعقوب اوباما وزوجته في جولته في المسجد في وسط جاكرتا.

وغادر اوباما اندونيسيا قبل ساعتين من الموعد المقرر بسبب الرماد المنبعث من بركان ميرابي متوجها الى كوريا الجنوبية لحضور قمة مجموعة العشرين التي تبدأ اليوم الخميس.

عـاد إلـيـهـا وزارهـا بـعـد ٣٩عـامـا!

أكد الرئيس الأميركي باراك اوباما "سعادته" بالعودة الى جاكرتا، المدينة التي امضى فيها اربع سنوات من طفولته، حتى ولو انه "لم يتعرف" على الكثير من معالمها لدى وصوله اليها أمس الاول الثلاثاء.

وقال اوباما في مؤتمر صحافي مع الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو "من المدهش ان اكون هنا" معترفا في الوقت نفسه بانه "شعر قليلا بالبلبة" وهو يرى على طول من المطار "مشهدا مختلفا تماما" عما كان عليه قبل اربعة عقود، واعلن، مستخدما بضع الكلمات بالاندونيسية، عزمه على العودة الى اندونيسيا مع ابنتيه لكي يتعرفا على "هذا الارخبيل الساحر".

وقد عاش اوباما من ١٩٦٧ الى ١٩٧١، اي من سن السادسة الى العاشرة، في جاكرتا مع والدته الاميركية وزوجها الاندونيسي بعد ان امضى سنوات طفولته الاولى في هاواي.

"جبـل النـار" يـثـور من جديـد!

ثورات جبل ميرابي... أ.ف.ب

عاد ميرابي او "جبل النار" بلغة جاوا اخطر بركان في العالم الى الثوران من جديد بعد نصف قرن من السبات وهو الذي عرف حوالي سبعين ثورانا منذ منتصف القرن السادس عشر، بعضها كان مدمرا كما في ١٩٣٠ حين قضى ١٤٠٠ شخصا.

الثوران الجديد للبركان تسبب حتى الان بمقتل وجرح وتشريد الالاف من الاشخاص، مثيرا الذعر بين الناس وسط الليل، وقال سورونو خبير البراكين المكلف مراقبة بركان ميرابي ان الحركة البركانية الاخيرة هي "الاقوى" منذ ان دخل البركان مرحلة جديدة من الثوران في ٢٦ تشرين الاول.

اخر حصيلة لضحايا ثورة البركان حتى يوم امس الاربعاء ارتفعت الى ١٩١ قتيلا وتشريد اكثر من ٣٤٠ الف شخص يعيشون حاليا في مخيمات مؤقتة، حسب ما ذكر مسؤول اندونيسي.

وأوضحت مصادر طبية اندونيسية ان وصول عدد القتلى الى هذا الرقم سببه عدم تمكن عمال الانقاذ من انتشال مزيد من الجثث من منطقة وسط جزيرة جاوه التي وقع فيها البركان، مؤكدة ان السحب البركانية المتوهجة والحمم التي يقذفها البركان الواقع وسط منطقة مكتظة بالسكان في وسط الجزيرة على ارتفاع ٢٩١٤ مترا تير الهلع والخوف بين السكان وهو ما ارغم اكثر من مئة الف شخص على اخلاء القرى الواقعة على سفح البركان او عند اسفله وهذا الرقم مرشح للارتفاع بعدما اتخذت السلطات قرارا بتوسيع "منطقة الخطر" من ١٥ الى ٢٠ كلم من قمة البركان.

وقالت السلطات الاندونيسية ان "على السكان ان يغادروا بسرعة"، موضحة انه لا يمكن التكهن بتطور نشاط هذا البركان بعد ثورانه الاخير الذي وصف منذ الان بانه الاسوأ منذ اكثر من نصف قرن.

نظام الحكم ديمقراطي انتخابي عماده الشعب

إندونيسيا هي جمهورية ذات نظام رئاسي بوصفها دولة لها حدودها، وسيادتها تتركز السلطة في الحكومة المركزية، في أعقاب استقالة الرئيس سوهارتو في عام ١٩٩٨ ومنذ ذلك الحين مرت الهياكل السياسية والحكومية الإندونيسية بالإصلاحات الرئيسية، وهي اربعة تعديلات على دستور عام ١٩٤٥ في إندونيسيا وتجديدات وتنفيذات قضائية وتشريعية، والرئيس هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة الوطنية الإندونيسية، ومدير الحكم المحلي وصانع السياسات، وهو المسيطر في الشؤون الخارجية ويتم تعيين رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء الذين لا يطلب منهم ان يكونوا أعضاء منتخبين في المجلس التشريعي في انتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ كانت أول مرة ينتخب فيها الشعب رئيس الجمهورية ورئس الوزراء، فيكون الانتخاب لرئيس واحد لمدة خمس سنوات ويحق له الترشح مرتين فقط.

وأعلى هيئة تمثيلية على المستوى الوطني هي الجمعية الاستشارية الشعبية (الحركة الشعبية)، وظائفه الرئيسية هي دعم وتعديل الدستور وبذلك يبدأ الرئيس من هذا المجلس، وإضفاء الطابع الرسمي على الخطوط العريضة لسياسة الدولة، كما أن لديها القدرة على عزل الرئيس ويتألف من مجلسين وممثل مجلس الشعب (الديمقراطية) مع ٥٥٠ عضوا والممثل الإقليمي للمجلس (DPD) مع ١٢٨ عضواً.

اما معظم النزاعات المدنية فتحكمها محكمة الدولة؛ الطعن في الحكم أمام المحكمة العليا. المحكمة العليا هي أعلى محكمة في البلاد، وتنظر في الطعون بالنقض النهائي وعمليات استعراض الحالة، ثم محاكم أخرى تشمل المحكمة التجارية، التي تعالج حالات الإفلاس والإعسار؛ دولة المحكمة الإدارية للنظر في قضايا القانون الإداري ضد الحكومة، والمحكمة الدستورية للنظر في المنازعات المتعلقة بقانونية القانون، والانتخابات العامة، وحل الأحزاب السياسية، ونطاق سلطة من مؤسسات الدولة، والمحكمة الشرعية للتعامل مع الحالات الدينية المحددة.

وبنت اندونيسيا علاقاتها الخارجية منذ سوهارتو "النظام الجديد" على أساس التعاون الاقتصادي والسياسي مع الدول الغربية، وهي تقيم علاقات وثيقة مع جيرانها في آسيا، كما تعد أحد الأعضاء المؤسسين للاسيان وقمة شرق آسيا وأيضا أستعادت علاقاتها مع الصين الشعبية بعدما كانت مناهضة للشيوعية في الحقبة الأولى لسوهارتو.

واندونيسيا عضو في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٠، وكانت أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بالاضافة الى انها من الدول الموقعة على منطقة التجارة الحرة للاسيان ومجموعة كيرنز، ومنظمة التجارة العالمية وكانت عضوا في منظمة الاوبك حتى عام ٢٠٠٨ حيث أصبحت من الدول غير المصدرة للنفط، واندونيسيا من الدول المحاربة للأرهاب منذ الانفجارات التي اسفرت عن مصرع ٢٠٢ شخصا (من بينهم ١٦٤ سائحا اجنبيا) في بالي منتجع كوتا في عام ٢٠٠٢ ولحق بها خسائر اقتصادية وتضررت السياحة فيها وتضائلت فرص الاستثمار الخارجي

من أين جاء اسمها؟

اقتبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية إندوس وتعني الهند، والكلمة الإغريقية نيسوس وتعني جزيرة، تعود التسمية إلى القرن الثامن عشر، قبل تشكيل جمهورية اندونيسيا، في سنة ١٨٥٠ اقترح عالم الأصول الإنجليزي جورج إيرل إطلاق مصطلح إندونيسيون ومصطلح مالايونيزيون على السكان القاطنين في الأرخبيل الهندي أو الملايو، وفي المنشور نفسه استخدم مصطلح اندونيسيا أحد تلامذة ايرل واسمه جيمس لوجان كمرادف للأرخبيل الهندي، لكن مع هذا فإن الأكاديميات الهولندية عوضا عن استخدام كلمة اندونيسيا في كتابة نشرات الهند الشرقية فقد استخدموا مصطلح أرخبيل الملايو (بالهولندية: Maleische Archipel)؛ هند الشرقي الهولندي، وباختصار: هندي Indië، الشرق de Oost أو الإرخبيل Insulinde، أصبح اسم إندونيسيا أكثر شهرة في الأوساط الأكاديمية خارج هولندا مع بداية القرن العشرين، واعتمدت المجموعات الوطنية الإندونيسية هذا المصطلح كتعبير سياسي، وعمم عالم الأصول أدولف باستيان من جامعة برلين هذا الاسم من خلال كتابه (اندونيسيا وجزر أرخبيل الملايو: ١٨٨٤-١٨٩٤).

كوارثها الطبيعية مدمرة وأكثرها زلازل وبراكين!

تعد أندونيسيا من أكثر المناطق نشاطا في العالم من حيث الزلازل والبراكين، ما جعلها عرضة لكوارث طبيعية ضخمة ويرجع ذلك برأي الخبراء الى وقوعها على حواف المحبيط الهادي بين الصفائح التكتونية، وهو ما يجعل منها من المواقع المتعرضة للعديد من البراكين والزلازل المتكررة والخطرة جدا، وفيها وحدها أكثر من ١٥٠ بركاناً نشطاً، بما في ذلك كراكاتوا وتامبورا، والكوارث الأخيرة بسبب النشاط الزلزالي وتشمل التسونامي في عام ٢٠٠٤ واسفرت عن مقتل ١٦٧,٧٣٦ شخصاً في شمال سومطرة، وزلزال يوغياكارتا في عام٢٠٠٦.

سكانها ٢٧٠ مليونا وعديد قواتها المسلحة ٣٠٠ ألف عنصر!

على الرغم من انها تعاني من بعض الحركات الانفصالية في بعض مقاطعتها، وسكانها يتجاوزون الـ ٢٧٠ مليون نسمة، الا ان تعداد القوات المسلحة الاندونيسية لم يتجاوز الـ ٣٠٠٠٠٠ عنصر أندونيسي وهي بمجملها قوات بحرية بحكم طبيعة البلاد المؤلفة من ارخبيل واسع من الجزر التي تحيط بها المياه من كل جانب، الى جانب بضعة الاف من قوات المارينز وقوة جوية متكاملة. وتنفق اندونيسيا على جيشها وسلاح الجو حوالي ٤٪ من الناتج المحلي، وعانت الى وقت قريب من الحركات الانفصالية في مقاطعتي اتشي وبابوا، حيث وقعت مواجهات دامية استمرت طويلا، لكن تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في عام ٢٠٠٥ في بابوا، حيث تراجعت مستويات العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، منذ رئاسة سوسيلو بامبانج يودويونو.

إحـدى جزرهـا الأكـثر كثافـة فـي السـكان فـي العـالم

اندونيسيا هي جمهورية وعاصمتها مدينة جاكارتا، تقع في جنوب شرق آسيا وأوقيانيا. تضم ١٧,٥٠٨ جزيرة، حوالي ٦، ٠٠٠ منها فقط مأهولة بالسكان.وهي منتشرة في كل من جانبي خط الاستواء. أكبر خمس جزر هي جاوا وسومطرة وكاليمانتان (الجزء الاندونيسي من بورنيو)، غينيا الجديدة (بالتقاسم مع بابوا غينيا الجديدة)، وسولاويسي، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٣٠ مليون شخص، وهي رابع أكبر دولة سكانا، وأكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، حيث تشارك حدودها البرية مع بابوا غينيا الجديدة، تيمور الشرقية، وماليزيا، والدول المجاورة الأخرى وتشمل سنغافورة، الفلبين، أستراليا، وأراضي الهنود لجزر أندامان ونيكوبار.

وتبلغ مساحة اندونيسيا حوالي ١، ٩١٩، ٤٤٠ كيلومتر مربع (٧٤١,٠٥٠ ميل مربع)، ومساحتها السادسة عشر في العالم من حيث مساحة الأرض، ويبلغ متوسط الكثافة السكانية ١٣٤ نسمة لكل كيلو متر مربع (٣٤٧ لكل ميل مربع)٧٩ في العالم، وتعد جزيرة جاوة أكثر الجزر في العالم سكانا وتبلغ كثافة السكان ٩٤٠ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد (٢، ٤٣٥ لكل ميل مربع). في ٤، ٨٨٤ متر (١٦، ٠٢٠ قدم)، ويعتبر بونكاك جايا في اندونيسيا وبابوا هما أعلى قمتين، وبحيرة توبا في سومطرة أكبر بحيرة، حيث تبلغ مساحتها ١، ١٤٥ كيلومترا مربعا (٤٤٢ ميل مربع). يعد الارخبيل الاندونيسي منطقة تجارية هامة على الأقل منذ القرن السابع الميلادي عندما كانت المملكة Srivijaya تتاجر مع الصين والهند، وقد تأثرت القوى الأجنبية وجلب انتباهها مواردها الطبيعية، حيث الإسلام جلب التجار المسلمين، والقوى الاوروبية تحتكر بعضها البعض في تجارة التوابل في جزر مالوكو خلال عصر الاستكشاف، وبعد ثلاثة قرون ونصف القرن من الاستعمار الهولندي، وإندونيسيا ضمنت استقلالها عن هولندا سنة ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، لكن لم يعترف بها كدولة الا في عام ١٩٤٩، و تاريخ اندونيسيا منذ ذلك الحين مضطرب مع التحديات التي تفرضها الكوارث الطبيعية، والفساد، والنزعة الانفصالية، وعملية التحول الديمقراطي، وفترات من التغير الاقتصادي السريع.

وتتكون الجزر الاندونيسية من مجموعات عرقية ولغوية ودينية، فقد وضعت الهوية المشتركة التي حددت لغة وطنية واحدة لمت شمل الشعب الاندونيسي، من التعددية الدينية والعرقية داخلها حيث أغلب سكانها مسلمون، وجميع هذه الاعراق المختلفة أدت إلى التوترات الطائفية والانفصالية ونتجت عن ذلك موجات عنيفة أدت إلى تقويض الاستقرار السياسي والاقتصادي على الرغم من عدد السكان الهائل والمناطق ذات العدد السكاني الكبير، وتحتوي البلاد على مناطق شاسعة من المناطق البرية وتعتبر ثاني أعلى دولة في مستوى التنوع البيولوجي، حيث أن اندونيسيا غنية بالموارد الطبيعية، ومع ذلك لا يزال الفقر على نطاق واسع في اندونيسيا المعاصرة.

وتتكون أندونيسيا من ٣٣ مقاطعة (٢ منها دوائر خاصة وواحدة لمنطقة العاصمة) و الدوائر الخاصة هي: آتشيه (أو نانجرو آتشيه دار السلام) ويوجياكرتا وهي تتمتع بمزيد من الاستقلال الذاتي مقارنة بالمقاطعات، وبالتالي فلهم مزايا تشريعية: فالحكومة الآتشية لها حق تشكيل نظام قضائي مستقل، كما شرّعت تلك الحكومة الآتشية سنة ٢٠٠٣ الشريعة الإسلامية كالمصدر الأول للتشريع لديها، اما يوجياكارتا فما زالت سلطنة وسلطانها (حاليا سري سلطان هامنكوبوونو العاشر ذو الشعبية الجارفة) هو حاكم الدائرة الفعلي مدى الحياة.

اما المقاطعات فتتألف من مراكز الذين يتألفون من نقاط وبلديات، والمقاطعات هي: بالي، بانجكا- بليتونج، بانتن، بنجكولو، جاوة شرق، جاوة غرب، جاوة وسطى، كليمنتن جنوب، كليمنتن شرق، كليمنتن وسطى، كليمنتن غرب، سولاوسي شمال، سولاوسي وسطى، سولاوسي غرب، سولاوسي جنوب شرق، سولاوسي جنوب، نوسا تنجارا شرق، نوسا تنجارا غرب، سومطرة شمالية، سومطرة جنوبية، سومطرة غرب، جامبي، جورونتالو، لامبونج، مالوكو، مالوكو شمالية، بابوا (إيريان جايا)، إيريان جايا غرب، رياو، رياو كبولاوان

ومنطقة العاصمة هي جاكرتا، والتي بالرغم من كونها مدينة إلا أنها تدار على أنها مقاطعة فيحكمها حاكم وليس عمدة وتنقسم إلى مراكز، اما تيمور الشرقية فكانت مقاطعة إندونيسية منذ جلاء البرتغاليين عنها سنة ١٩٧٦ وحتى تخلت إندونيسيا عن السيادة عليها سنة ١٩٩٩. وبعد مرحلة من الإدارة الانتقالية من قبل الأمم المتحدة، أصبحت دولة مستقلة سنة ٢٠٠٢.

منظر عام لجاكارتا... أ.ف.ب